آلية التنفيذ الشاملة لكامل عملية تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة — دراسة حالة «خطة ربط الجبال والبحر» في شنتشن

جينغ وانلي، شان ليانغ، سيما شياو، ليو ينغبين

الملخص. استنادًا إلى تحليل مسار تطور آلية تنفيذ تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة في شنتشن، تفكك هذه الدراسة المشكلات التي تواجه آلية تنفيذ التخطيط في المرحلة الجديدة من حيث انتقال الفعل التخطيطي، والربط بين القطاعات والمستويات الإدارية، وأنشطة البناء، وضمانات السياسات. وبالاستفادة من الخبرات المتقدمة في آليات تنفيذ الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدن في الخارج، تقترح الدراسة أن يتجه منطق التنفيذ نحو توحيد الأثر الخارجي الإيجابي، والمنظورية النظامية، والتآزر، والطابع العملي الممتد عبر العملية كلها. وباتخاذ «خطة ربط الجبال والبحر» في شنتشن مثالًا، تعرض الدراسة بناء توافق اجتماعي عام حول هدف «موطن أخضر وجميل»، وصياغة خطة تنفيذ تقوم على «التكامل النظامي + الاستمرارية المتعاقبة»، وبناء إطار تعاوني يجمع «الضبط + التوجيه + الخدمة»، ومدّ ضمانات السياسات عبر حلقات «التخطيط - البناء - الإدارة - التشغيل»، وإنشاء منصة حوكمة قائمة على «البناء المشترك + التقاسم المشترك + الحوكمة المشتركة». وقد حققت الخطة خلال أقل من خمس سنوات نتائج تنفيذية لافتة، بما يبرهن على فاعلية آلية التنفيذ الشاملة، ويوفر مرجعًا مفيدًا لتطوير أساليب عرض التخطيط والتصميم في المرحلة الجديدة، ولابتكار آليات تنفيذ تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة.

الكلمات المفتاحية: الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة؛ العملية الشاملة؛ آلية التنفيذ؛ خطة ربط الجبال والبحر في شنتشن.

تصنيف المكتبات الصينية: TU984. رمز الوثيقة: A. DOI: 10.16361/j.upf.202503013. رقم المقال: 1000-3363 (2025) 03-0103-07.

ظل تخطيط وبناء مدينة شنتشن يتخذ من الإيكولوجيا الخضراء والتنمية المستدامة توجهًا قيميًا مهمًا. وخلال مسار البناء الحضري، حافظت المدينة على بنية مكانية عنقودية ورسمت خطًا أساسيًا للضبط الإيكولوجي، فصانت موارد الجبال والبحر وشكلت قاعدة من الفضاءات الخضراء العامة المتداخلة مع التجمعات الحضرية. وفي جانب تطوير «السطح المرسوم» من استعمالات الأرض والبناء، راكمت شنتشن ممارسات في التخطيط المرحلي القريب، والتخطيط العملي، والضمان المؤسسي[1]. أما في جانب حماية «الخلفية» الخضراء العامة واستخدامها، فقد أجرت المدينة سلسلة من الاستكشافات مثل تخطيط الفضاء العام وتخطيط شبكة الممرات الخضراء.

في عام 2016 بدأت شنتشن إصلاح تفويض الصلاحيات إلى المناطق، فانتقلت مسؤولية تخطيط معظم الحدائق والمساحات الخضراء وبنائها وإدارتها إلى المناطق، مما حفز حماسها إلى حد كبير، ودفع الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة إلى نمط متعدد الرؤوس في البناء والإدارة. وفي عصر الحوكمة الشاملة لكل الإقليم وكل العناصر، أصبح بناء نظام موحد لضبط استعمالات الأرض والتراخيص التخطيطية يربط عناصر الموارد الطبيعية في كامل الإقليم[2] محورًا أساسيًا للتخطيط على مستوى المدينة، بينما تتولى الإدارات والمناطق المختلفة التنفيذ والإدارة والصيانة. وبحسب آلية تنفيذ التخطيط التقليدية، يواجه الانتقال من النظام الكلي إلى التنفيذ الجزئي تحديات جسيمة، ويصعب معه تحقيق متطلبات التكامل والجودة العالية في بناء الفضاءات الخضراء العامة في المرحلة الجديدة.

ومن خلال الاستكشاف العملي لخطة «ربط الجبال والبحر» في السنوات الأخيرة، حققت شنتشن نتائج وافرة في تشكيل الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة. ويتمثل العامل الحاسم في أن المدينة، ضمن إطار الحوكمة القائم، طورت «حزمة مركبة» من آليات تنفيذ التخطيط، توجه التوافق العام، وتضع خطط التنفيذ، وتدفع التعاون بين الإدارات، وتكوّن قوة مشتركة للبناء. ويمكن لاستكشاف شنتشن في آلية التنفيذ الشاملة لهذه الخطة أن يقدم خبرات مرجعية لمدن أخرى.

1 تطور آلية تنفيذ تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة في شنتشن

1.1 مسار تطور آلية تنفيذ التخطيط

على مدى السنوات الماضية، مرّ تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة في شنتشن بتطور متواصل من «الحماية والضبط»، إلى «استكشاف الاستخدام الخطي»، ثم إلى «التحويل المتعدد لقيمة المنتجات الإيكولوجية». وعلى مستوى آلية التنفيذ، انتقلت السمات من «البناء على هيئة مشروعات» و«قيادة إدارة واحدة» إلى «التعاون الشامل عبر كامل العملية». ويوضح الشكل 1 هذا المسار.

1.1.1 المرحلة الأولى: بناء مشروعاتي قائم على الحدائق أساسًا

أرسى المخطط العام لمنطقة شنتشن الاقتصادية الخاصة الصادر عام 1986 بنية عنقودية تدمج المدينة بالطبيعة. وفي عام 2005 رسمت شنتشن خط الضبط الإيكولوجي الأساسي، فحجزت مسبقًا أحزمة الفصل الإيكولوجي بين التجمعات الحضرية، وحافظت على نمط أمن إيكولوجي يقوم على «نصف مدينة ونصف جبال ومياه»، ثم تطور ذلك تدريجيًا إلى مدينة إيكولوجية متعددة المراكز والعناقيد.

وفي «تخطيط نظام الفضاء العام لمنطقة شنتشن الاقتصادية الخاصة» المعد عام 2006، أدرج جزء من المساحات الواقعة داخل خط الضبط الإيكولوجي الأساسي ضمن «فضاءات خضراء مستقلة الملكية»، باعتبارها جزءًا من نظام الفضاء العام. كما خططت بعض السواحل أو الأراضي الخضراء الإيكولوجية القريبة من المناطق المبنية أو الواقعة داخلها كحدائق حضرية مستقلة، مثل حديقة داميشا الساحلية، وحزام شنتشن باي الساحلي الترفيهي، وحديقة ميلين. وبالنسبة إلى حزام شنتشن باي الساحلي الترفيهي، فإن القطاع البالغ 13 كم الذي افتتح عام 2011 كان مساحة جديدة ناتجة عن الردم البحري، وأنجز كأحد المشروعات الكبرى دفعة واحدة من قبل الجهة البلدية المختصة، أما الامتداد الغربي بطول 6.6 كم، فقد تعقد بسبب أرصفة الملاحة والميناء السمكي وحقوق الأرض، ولم يكتمل تنفيذه بالتعاون بين المدينة والمنطقة إلا في عام 2017، ليكوّن حزامًا كاملًا لحديقة شنتشن باي.

1.1.2 المرحلة الثانية: تنسيق إدارة التشجير وتنفيذ مناطقي

في عام 2009 بادرت شنتشن على المستوى الوطني إلى ممارسة تخطيط وبناء «شبكة الممرات الخضراء»، التي دمجت الحماية الإيكولوجية بأنشطة الراحة المدنية، واتخذت من الخطين الإقليميين رقم 2 ورقم 5، بطول مئات الكيلومترات، محورًا لربط الفضاءات الجبلية الرئيسية وحدائق الغابات والضواحي. وقد صاغ التخطيط بنية ثلاثية المستويات - إقليمية وحضرية ومجتمعية - للممرات الخضراء، ورفع دلالة الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة وقيمتها.

وقد جمعت شبكة الممرات الخضراء وظائف الممرات الإيكولوجية والنقل والوظائف الاجتماعية والاقتصادية، وكانت إدارة التشجير تقود تنفيذها من خلال «تخطيط متخصص على مستوى المدينة وخطة عمل ثلاثية السنوات + تخطيط تفصيلي»، مع تفكيك المهام إلى المناطق لتنفيذها بسرعة. وفي الأراضي الزراعية وحدائق الضواحي والغابات والمساحات الخضراء الحضرية المستقلة، تشكلت مقاطع مميزة، مثل مقطع الحزام الحدودي الثاني في جبل ميلين، ومقطع جبل يانغتاي، ومقطع تاوجينشان. غير أن غياب المعايير الموحدة والإرشادات الدقيقة أدى إلى مشكلات في بعض المقاطع، مثل الإفراط في البناء، وضعف الجودة، ونقص المرافق الداعمة، كما ترك بعض الثغرات في اتصال المقاطع الحضرية، فبقيت تجربة الترفيه لدى السكان مجزأة يصعب معها تكوين تجربة طبيعية ريفية متصلة ومتوسطة أو بعيدة المسافة.

1.1.3 المرحلة الثالثة: نقل متعدد المستويات للتخطيط وتنفيذ مفكك

في عام 2018، ووفق الترتيبات الموحدة لمقاطعة قوانغدونغ، شرعت شنتشن في تخطيط وبناء «الممرات الزرقاء» و«الطرق البريدية القديمة في جنوب قوانغدونغ»، فازدادت أنواع الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة. وقد واصلت خطط بناء الممرات الزرقاء والطرق القديمة منطق تخطيط وبناء شبكة الممرات الخضراء، إذ قادتها إدارة مختصة واحدة، ودُفعت مهام البناء وفق مسار «تخطيط متخصص على مستوى المدينة - تخطيط متخصص على مستوى المنطقة - تخطيط تفصيلي».

ففي تخطيط الممرات الزرقاء الذي قادته إدارة المياه، ركزت أول دفعة من التجارب على ممرات من المستوى الأول بمحاذاة الأنهار الرئيسية، لبناء ممرات مائية تدمج القيم الإيكولوجية والأمنية والثقافية والمنظرية والترفيهية، ونجحت في تقريب الفضاء العام من ضفاف المياه. ومع التعمق في التخطيط والبناء، ظهرت مشكلات كثيرة؛ فأغلب الأنهار الحضرية تتقاطع مع الطرق، وتحيط بها استعمالات أرض كثيفة أو تحتلها، كما أن خط إدارة النهر، وهو النطاق الرئيسي لتنفيذ الممر الأزرق، يتداخل مع نطاقات مسؤولية إدارات النقل والحدائق والغابات والزراعة. وعندما تقود إدارة المياه وحدها التنفيذ، تكون مساحة المناورة والتنسيق محدودة جدًا، مما جعل بعض الممرات الزرقاء عاجزة حتى عن تحقيق اتصال المشاة البطيء الأساسي، ناهيك عن جودة حياة عامة قريبة من ضفاف المياه.

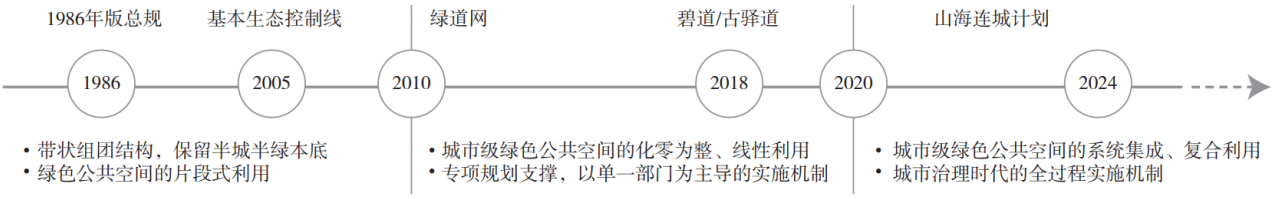

الشكل 1 مخطط مسار تطور آليات التخطيط والتنفيذ

1.2 تأمل في مشكلات آلية تنفيذ التخطيط في المرحلة الجديدة

أكد مؤتمر العمل الحضري المركزي ضرورة «تنسيق حلقات التخطيط والبناء والإدارة، ورفع منهجية العمل الحضري». غير أن آليات تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة في صورتها التقليدية يصعب أن تستجيب للتعقيد الراهن في البناء والتشغيل الحضريين، مما يؤدي إلى إخفاقات متكررة في نقل التخطيط وضبط التنفيذ في المناطق المعقدة. وفي مواجهة إصلاح تفويض الصلاحيات إلى المناطق في شنتشن، وانكماش الإنفاق المالي، وتداخل اختصاصات الإدارات، وتعقيد استعمالات الأراضي في نقاط اختناق الممرات، لا بد من تشخيص المشكلات بدقة والاستجابة لها منهجيًا عبر التصميم الأعلى، ونقل التخطيط، والبناء على الأرض.

1.2.1 ضعف انتقال الفعل في التخطيط التقليدي

يعتمد تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة أساسًا على الخطط المتخصصة وخطط العمل القريبة لتوفير الأساس القانوني[3]. غير أن هذه الخطط تعمل على مستوى كامل الإقليم، وتنتج رؤى وأهدافًا واستراتيجيات ومهامًا غالبًا ما تنفصل عن متطلبات البناء المحددة في المراحل اللاحقة. ويرجع السبب الجوهري إلى أن دخول المدن مرحلة البناء العميق يجعل المتطلبات النظامية والترتيبات الاستراتيجية للخطط المتخصصة عاجزة عن معالجة نقاط الاختناق الدقيقة في صناعة المكان. كما أن نقل مهام الخطط القريبة يبقى خشنًا نسبيًا، وتوزع خطط البناء والتمويل على مشروعات متجانسة ومتعددة، فيصعب دمج الموارد وتخصيصها بكفاءة، وتنخفض المنافع الشاملة، مما يقيد التنمية العالية الجودة للفضاءات الخضراء العامة.

1.2.2 ضعف الربط بين القطاعات والمستويات في التخطيط والبناء

يشمل تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة مجالات وإدارات عديدة، لكن التنفيذ يفتقر إلى ربط نسقي بين أنواع الفضاء المختلفة، كما لا تنساب الصلات بين القطاعات والمستويات الإدارية. فالممرات الزرقاء والخضراء مثلًا، بسبب اختلاف الإدارات المسؤولة ومعايير البناء، غالبًا ما تجعل اتصال «آخر مئة متر» بينهما مشكلة صعبة. وعندما تحاول أي إدارة تنفيذية منفردة تنسيق الفضاءات الخضراء العامة كلها، فإن حدود الاختصاص والموارد تجعل حل مشكلات البناء المعقدة ونقاط الاختناق شديد الصعوبة، فضلًا عن تكوين قوة مشتركة للتنفيذ.

1.2.3 تجزؤ أنشطة التخطيط والبناء وتبعثرها

لأن تنفيذ التخطيط يميل إلى إظهار آثار مرئية قصيرة المدى، غالبًا ما تنفذ أولًا المشروعات الأقل صعوبة، بينما تترك النقاط الصعبة بلا معالجة، فيستمر تجزؤ بناء الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة، ويصعب تكوين عرض عالي المستوى لخدمات النظام الإيكولوجي[4]. كما أن التخطيط التقليدي يركز على البنية الخطية للممرات والأحزمة، لكنه يعجز عن تحديد حدود الفضاءات الخضراء المعقدة بدقة، ولا يحدد نقاط الاختناق والقيود بما يكفي، فلا يتحقق الربط الفعال بين التنفيذ القريب والبعيد، وتفتقر أعمال البناء إلى أساس عملي دقيق، مما يزيد التفتت.

1.2.4 ضعف ضمانات السياسات للتنفيذ

يعتمد تنفيذ الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة على آليات تنسيق متعددة الأطراف، لكن الضمانات المؤسسية الحالية ما زالت بحاجة إلى تعزيز. أولًا، حلقات التخطيط والبناء والإدارة والتشغيل والصيانة منفصلة نسبيًا، مما يصعب المعلومات والتغذية الراجعة بين النية التخطيطية المبكرة والقيود التنفيذية اللاحقة. ثانيًا، ومع تعمق نظام «تعدد الخطط في خطة واحدة» وضبط استعمالات الأرض، يواجه بناء الفضاءات الخضراء تناقضًا بين عدم اكتمال سياسات كل أنواع عناصر الأرض ومتطلبات الترخيص التخطيطي الصارمة، ولا سيما غياب ضمانات سياساتية لمعالجة نقاط الاختناق المعقدة. ثالثًا، يؤدي غياب معيار بناء مستمر وضبط للعملية إلى اختلافات في فهم جهات التنفيذ واستراتيجياتها، مما يسهل انحراف التنفيذ عن التخطيط.

وتبعًا لهذه المشكلات، يلزم إعادة التفكير في آلية تنفيذ تخطيط الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة. ومن منظور دورة حياة تنفيذ التخطيط كلها، ينبغي استكشاف منهج أكثر فاعلية لإعداد التخطيط، وصياغة الخطط، وبناء آليات التنسيق وضمانات السياسات، استنادًا إلى الخطط المتخصصة والتفصيلية على مستويي المدينة والمنطقة.

2 الاستفادة من خبرات داخلية وخارجية في تنفيذ الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة

قدمت سنغافورة وبرشلونة وهونغ كونغ وشنغهاي وغيرها من المدن والمناطق ممارسات نشطة وفعالة في تخطيط وتنفيذ الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة. وتتناول هذه الدراسة استراتيجية سنغافورة «مدينة في الطبيعة»، وخطة برشلونة «إعادة تنبيع المدينة»، وتخطيط وبناء نظام مسارات الدراجات في هونغ كونغ، وتجارب شنغهاي في «الحزام الأخضر المحيط بالمدينة» والفضاءات العامة على ضفتي «النهرين»، لتلخيص الخبرات عبر دورة الحياة الكاملة، واستخلاص الاتجاهات المشتركة في التصميم الأعلى، وإعداد التخطيط، وإطار التنفيذ، والضمانات المؤسسية.

2.1 توجيه التوافق القيمي عبر التصميم الأعلى

في منظومات الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة، أصبح بناء نظام طبيعي صحي قضية مركزية للمدن العالمية. وقد طرحت سنغافورة عام 2020 التوجه نحو «مدينة في الطبيعة»، وتضمنت استراتيجياتها الرئيسية «حماية وتوسيع رأس المال الطبيعي»، و«تعزيز الطابع الطبيعي في الحدائق والمتنزهات»، و«إعادة الطبيعة إلى المشهد الحضري»، و«تقوية الروابط بين المساحات الخضراء». ومن مستوى التصميم الأعلى، حددت قيادة مجلس الحدائق الوطنية السنغافوري لتنسيق مختلف أنواع الفضاءات الخضراء، من محميات طبيعية وغابات وواجهات مائية وحدائق ومتنزهات وتشجير طرق وممرات خضراء، مع تولي حلقات التخطيط والتصميم والبناء والصيانة والتشغيل عبر دورة الحياة.

أما شنغهاي فقد عززت التنسيق التخطيطي ودفعَت بثبات التخطيط والبناء الموحدين لضفتي هوانغبو وسوتشو. وأصدرت «آراء توجيهية بشأن تحسين التخطيط والبناء في المناطق المحاذية لهوانغبو وسوتشو»، وأقرتها حكومة المدينة وعممتها على اللجان والهيئات البلدية وحكومات

المناطق على الضفتين، لتتحول إلى وثيقة توافق موحدة على مستوى المدينة، تركّز على تنسيق الموارد الإدارية في مجالات الملاحة والصناعة والبيئة. وعلى هذا الأساس وضعت شنغهاي خطط عمل ثلاثية السنوات في 2013 و2015 و2018، فدفعت باستمرار تحويل الواجهات المائية إلى فضاءات عامة متصلة وجذابة. كما أنشأت تشنغدو إدارة خاصة ببناء مدينة الحدائق، لتنسيق الاستثمار والتخطيط والنقل والبناء داخل نطاق الحدائق والممرات الخضراء بالتعاون بين الإدارات، وفتح حلقات الترابط بين إعداد التخطيط واعتماده، والاستثمار والبناء، والإدارة والتشغيل.

2.2 تنسيق دقيق لكل عناصر التخطيط والتنفيذ

من حيث مضمون إعداد التخطيط، تزداد المدن داخل الصين وخارجها اهتمامًا بالاستخدام والضبط الدقيقين للفضاء في عملية التنفيذ، مع التشديد على تنسيق عناصر الأنظمة المختلفة ودمجها لتحقيق ترابط جيد بينها. وتعد «خطة برشلونة لإعادة التنبيع 2030» خطة عمل تنفيذية تشمل مسؤوليات إدارات المدينة المختلفة، وتهدف إلى توسيع الفضاءات الطبيعية العامة ورفع جودة البيئة المعيشية. وقد صاغت برشلونة استراتيجيات تخطيطية محددة لأنواع متعددة من البنية التحتية الخضراء، مثل الغابات والمساحات العامة والخاصة وأشجار الشوارع والأسطح والواجهات الخضراء، بما يشمل صيانة الأشجار المستدامة، والزراعة الحضرية، وحدائق الحشود، والمدرجات الحية، وتخضير الأسطح، محددة التوجهات والتدابير لكل مستوى من مستويات النظام الحضري.

ويمكن اعتبار تخطيط وبناء نظام مسارات الدراجات في هونغ كونغ نموذجًا لاستخدام الفضاء الحضري عالي الكثافة وضبطه بدقة. فمن خلال دمج الطرق والواجهات البحرية والمتنزهات الريفية وغيرها من العناصر، واعتماد استراتيجية استخدام مكثفة وذكية للفضاء، أنشأت هونغ كونغ مسارات مخصصة للدراجات فقط. وفي مناطق شديدة التعقيد، مثل الشواطئ العامة والأرصفة ومحطات الإطفاء والطرق السريعة والسكك الحديدية ومرافق الكهرباء والجسور فوق الأنهار، حددت أهدافًا واستراتيجيات تنفيذية واضحة، مما سمح بتحقيق فضاء مستقل حقًا للدراجات بعرض يتراوح بين 2 و8 أمتار خلال أكثر من عشر سنوات، مع دمجه في المشهد الطبيعي وربطه بالوظائف الحضرية.

2.3 استراتيجية بناء تجمع بين القريب والبعيد والتنفيذ النظامي

تعزز الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة، في التجارب الدولية والمحلية، انتظام الخطوط القريبة بصفة خاصة، وتستخدم عناصر مثل «المساحات الخضراء غير الدائمة» و«الخطوط البديلة» لتنقلها إلزاميًا إلى مشروعات البناء على طول الخط، بحيث لا يعرقل البناء الجاري الاتصالية والقابلية للوصول في المدى القريب.

في سنغافورة، يشكل «ضبط الحدائق والمياه والفضاءات العامة» مكونًا جوهريًا في منظومة الضبط الخاصة والتفصيلية. وتشمل هذه المنظومة عناصر غير دائمة مثل «المساحة الخضراء المؤقتة»، و«وصلة الحديقة المؤقتة»، و«مسار الجزيرة الدائري المؤقت». وهذا يعني أن كل نوع محدد من المساحات الخضراء أو الممرات أو الوصلات، مما يعكس بنية الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة، له رمز تخطيطي مؤقت مقابل. وبذلك، مهما كانت حالة مشروعات البناء على طول المسار أو أشكال الإشغال التي تواجهها، فإن منظومات الممرات الخضراء ووصلات الحدائق تبقى مفتوحة للجمهور ومتصلة باستمرار، محققة «آخر كيلومتر» للركوب اليومي.

وترتبط وصلات الحدائق في سنغافورة بشبكات الطرق والمجاري المائية ارتباطًا وثيقًا، وتستفيد من قنوات الصرف والمناطق العازلة وغيرها من الأراضي منخفضة الكفاءة، فتكوّن بنية شبكية من الممرات الخضراء. كما حولت وصلة مطار شانغي السد المحيط بمدرج المطار إلى مسار أخضر للدراجات يصل إلى حديقة الساحل الشرقي، ويوفر مطاعم ومواقف للدراجات وموضوعات ترفيهية مثل «ممشى جوراسي»، ليصبح مثالًا مصغرًا على كفاءة خدمات منظومة وصلات الحدائق.

2.4 أدوات تخطيط وضمانات سياساتية ذات معايير واضحة

يتطلب تخطيط الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة نقل المخطط العام، ومهام البناء، ومعايير البناء إلى وحدات التنفيذ. وقد وضعت هونغ كونغ وشنغهاي أدوات ولوائح أو أدلة لضمان انتقال التنفيذ والسياسات.

فمسارات المشي في هونغ كونغ المصنفة بين أجمل مسارات العالم مرات عديدة تستند إلى ضمانات سياسة واضحة في «لائحة الحدائق الريفية» من حيث المسؤوليات والتخطيط والتنفيذ والصيانة. وبوصفها تشريعًا محوريًا لحماية المناطق الريفية وضبطها، تتمسك اللائحة بمفهوم «برية أصلية وتكامل منسجم مع الطبيعة»، وتنتج عنها معايير تقنية وتجريبية لمسارات المشي. ويُدار مسار ماكليهو، الذي يبلغ طوله 100 كم، بإرشاد إدارة الزراعة ومصايد الأسماك والحفاظ على الطبيعة في هونغ كونغ، وبفريق تقني مستقر وبدعم مالي من الحكومة والمؤسسات، وقد مرّت إدارة المسارات وصيانتها خلال 45 عامًا بسلسلة من الترقيات التقنية التي رسخت تجربة جبلية وبحرية أكثر أصالة وإيكولوجية.

وفي شنغهاي، حددت برامج المسابقات والتصميمات العامة للفضاءات العامة على ضفتي هوانغبو وسوتشو، إلى جانب إعداد التخطيط التفصيلي للوحدات الساحلية، مسارات التصميم، كما صيغت أدلة مثل «دليل تصميم بناء الفضاءات العامة في مناطق ضفتي هوانغبو». وجرى تعيين كبير مخططين ومصممين عامين للمقاطع لضمان وحدة المعايير والأثر التنفيذي. كما حددت «إجراءات إدارة الحزام الأخضر المحيط بمدينة

شنغهاي» (2002) و«معيار تصميم مشروع الحزام الأخضر المحيط» (2012) مسؤوليات التنفيذ ومعايير البناء بين الإدارات، لضمان اتساق الرؤية التخطيطية مع نتائج التنفيذ.

3 تحولات القيمة في تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة في شنتشن في المرحلة الجديدة

استنادًا إلى الخبرات المذكورة وإلى تطور مفهوم الفضاءات الخضراء العامة وارتقاء قيمتها، ينبغي أن يتجسد التوجه القيمي للتخطيط والبناء في أربعة أبعاد: الأثر الخارجي الإيجابي، والمنظورية النظامية، والتآزر، والطابع العملي الممتد عبر العملية.

3.1 الأثر الخارجي الإيجابي: من «الموارد الإيكولوجية» إلى «المنتجات الإيكولوجية»

في سياق بناء الصين الجميلة، تدعم البيئة الإيكولوجية عالية الجودة التنمية العالية الجودة، وتتعاظم الآثار الخارجية الإيجابية للفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة. وقد انتقل منطق التطوير من حماية الموارد الإيكولوجية إلى خلق المنتجات الإيكولوجية. فمن جهة، ينبغي اعتماد استراتيجيات صون أكثر نشاطًا وحوكمة أدق للفضاءات الإيكولوجية، مع التركيز على أصالتها، واستعادة البيئة الريفية، وحماية موائل الكائنات، وصحة النظام الإيكولوجي، بما يبني قاعدة إيكولوجية مرنة ومستقرة. ومن جهة أخرى، ينبغي أن تنتقل فكرة بناء الفضاء الأخضر العام من «الحجم» إلى «الجودة»، ومن «تشكيل الفضاء المادي» إلى «تحسين التجربة الإنسانية». ومن خلال اختيار مناطق مؤهلة لتجريب آليات تحقيق قيمة المنتجات الإيكولوجية، وربطها بالتجارة والثقافة والرياضة والسياحة، يمكن بناء تجارب ترفيهية غنية، وصياغة منتجات إيكولوجية متنوعة، ورفع حيوية الاستهلاك الترفيهي، بما يحول الموارد الإيكولوجية إلى منتجات ذات قيمة مضافة عالية ويثري قيمها الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية.

3.2 المنظورية النظامية: من «البعد الواحد» إلى «التكامل النظامي»

تتطلب الفضاءات الخضراء العامة في المرحلة الجديدة دمجًا نظاميًا لعناصر مكانية متعددة عبر مراحل زمنية مختلفة. وفي سياق إصلاح نظام التخطيط المكاني الوطني، بنت شنتشن مجتمعًا حياتيًا متكاملًا للجبال والمياه والغابات والحقول والبحيرات والمروج والرمال، وتشابكت الطبيعة والمدينة في علاقة جديدة يتبادلان فيها أدوار «الشكل والخلفية»[1]. وبوصفها كيانًا عضويًا، تحظى المنظومية والاكتمال في الفضاءات الخضراء العامة باهتمام متزايد، ويتطلب تخطيطها وتشكيلها تفكيرًا نظاميًا.

لم تعد الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة محصورة في الحدائق العامة التقليدية ذات المساحات المستقلة، بل اتسع مفهومها. فمن جهة، ينبغي بناء منظومة واسعة وشاملة تتكامل فيها الجبال والسواحل والأنهار والممرات الإيكولوجية والحدائق الحضرية والممرات الخضراء والزرقاء، بما يصلح الهيكل الإيكولوجي للموائل الطبيعية بين الجبال والبحر، ويجعله شبكة عامة زرقاء-خضراء تخدم السكان. ومن جهة أخرى، وفي سياق التنمية القائمة والبناء الذكي، بدأت الفضاءات السلبية مثل ما تحت الجسور والسكك المهجورة والأحزمة العازلة تحظى باهتمام أكبر، كما ظهرت أنواع صغيرة وغير تقليدية من الفضاءات الخضراء، مثل الجسور الإيكولوجية ثلاثية الأبعاد والحدائق فوق منشآت المياه، لتصبح أجزاء عضوية من النظام.

3.3 التآزر: من «تعدد الرؤوس المتوازية» إلى «قوة تعاونية مشتركة»

تواجه حوكمة الفضاءات الخضراء العامة تداخلًا معقدًا في مطالب القيمة المختلفة، ويعد التعاون بين الإدارات شرطًا رئيسيًا لتحقيق توافق متعدد القيم. وتتحول خطة العمل التنفيذية إلى أداة حوكمة فعالة تدمج قوى الإدارات، إذ تنقل التوافق الكلي إلى مهام قابلة للتنفيذ، وتحدد مسؤوليات كل إدارة في التخطيط والبناء، وتعيد توجيه مسارات العمل المنفصلة نحو هدف مشترك، فتسهم في توحيد الأهداف المتعددة.

كما أن بناء منصة للتشاور وموازنة مصالح الأطراف يوفر دعمًا قويًا للتآزر. فمن خلال منصة التشاور يمكن توحيد الإدارة متعددة الرؤوس للفضاءات الخضراء العامة، وتتيح للأطراف المختلفة العمل داخل إطار موحد، والتنبؤ بنقاط الصعوبة والألم في عملية البناء، ومناقشة الحلول، وتحديد توزيع الموارد، والعقد الزمنية، ومعايير الجودة، بما يضمن تنفيذ المشروعات بجودة عالية. ويوضح الشكل 2 هذه العلاقة.

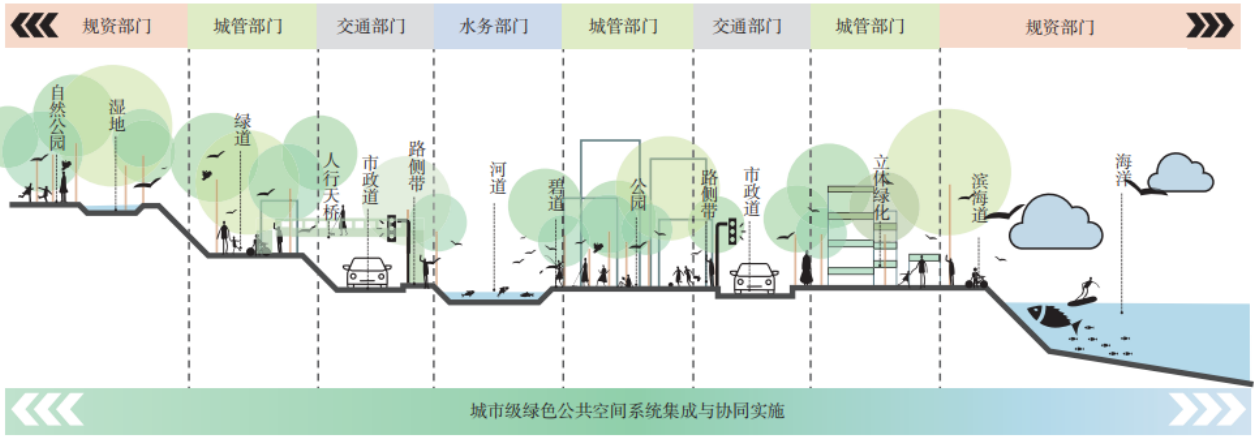

الشكل 2 التكامل النظامي والتنفيذ التعاوني للفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة

3.4 الطابع العملي الممتد: من «تخطيط العمل» إلى «التخطيط الشامل للعملية»

لا يسعى تشكيل الفضاءات الخضراء العامة إلى حالة نهائية ثابتة، بل هو فعل عملي ديناميكي قابل للتعديل. ففي الدفع المرحلي، تتوافق كل مرحلة مع أهداف واحتياجات معينة، ومع تحقيق درجة من اكتمال النظام، يجب ضمان تنفيذ المشروعات بمستوى عالٍ، الأمر الذي يتطلب تحديث مضمون التخطيط وأساليبه وتعزيز آليات الضمان.

وعلى مستوى عرض التخطيط، يتحول التخطيط من مخطط هدف ثابت إلى مرافقة ديناميكية شاملة للعملية. ومع انتقال بناء الفضاءات الخضراء إلى مرحلة أكثر تركيزًا على الدلالة والجودة، لم يعد التخطيط مجرد وثائق ورسوم ثابتة، بل امتد إلى خدمة مستمرة ومرحلية تشمل التخطيط الأعلى الأولي، والاستشارات الفنية المتخصصة، والتنسيق الفني والمراجعة الفنية أثناء التنفيذ. وبذلك يوفر دعمًا أكمل لتنفيذ التصميم الحضري والبناء التخطيطي[5]، ويتمثل جوهره في نقل النية التخطيطية بدقة في كل مرحلة، وتوجيه تنفيذ التصميم عالي المستوى.

4 تأمل في آلية التنفيذ الشاملة لخطة شنتشن «ربط الجبال والبحر»

تمثل مبادرة «شنتشن الخضراء الجميلة بربط الجبال والبحر»، التي توسعت انطلاقًا من خطة «ربط الجبال والبحر»، ممارسة شنتشنية عميقة لفكر شي جين بينغ حول الحضارة الإيكولوجية، وسعيًا متسارعًا لبناء نموذج جميل للصين يقوم على الانسجام بين الإنسان والطبيعة. وهي أيضًا استكشاف ابتكاري لمدينة عالية الكثافة وفائقة الضخامة في اتجاه التنمية عالية الجودة والمستدامة. ومن خلال خمس سنوات من التخطيط النظامي وثلاث سنوات من البناء، دُفع تشكيل الفضاءات الخضراء العامة وحوكمتها بعمق، وتضخمت مزايا الموارد الطبيعية والإيكولوجية في شنتشن، وارتفعت ملاءمة المدينة للعيش وسمعتها وقوتها العلامية. وتجسد هذه العملية زمنية وفاعلية آلية التنفيذ الشاملة. ويوضح الشكل 3 ذلك.

4.1 بناء توافق هدف «شنتشن خضراء وجميلة بربط الجبال والبحر»

من خلال تحليل البيانات الضخمة و6000 استبانة موجهة إلى المواطنين، قيّمت خطة «ربط الجبال والبحر» حالة استخدام الفضاءات الخضراء العامة، وكشفت عن احتياجات السكان في المدينة عالية الكثافة وسريعة الإيقاع[6] إلى الجبال والمياه الخضراء، وتجارب الراحة الصحية، والقرب من الطبيعة: أولًا، لم ترتبط موارد الجبال والأنهار والبحر ارتباطًا وثيقًا بالحياة اليومية للسكان، وبقيت معدلات الاستخدام وتجربة المكان غير كافية؛ ثانيًا، لم تلبَّ الحاجة إلى القرب من الطبيعة، إذ يصعب ربط «آخر كيلومتر» من عتبة المنزل.

لذلك اتخذت شنتشن أكثر عناصرها تمثيلًا، مثل الخلجان والجبال والأنهار والحدائق والمساحات الخضراء والممرات الخضراء والزرقاء، بوصفها كيانًا حيًا عضويًا، وجعلت الدمج هدفًا والربط وسيلة. ومن خلال الاتصال النظامي وترميم الموائل، بنت هيكلًا إيكولوجيًا جذابًا وحيويًا يقوم على «عمود جبلي واحد، وحزام بحري واحد، وعشرين ممرًا، وألف حديقة وعشرة آلاف مسار»، ووطدت نمطًا إيكولوجيًا «متصلًا، كاملًا، نظاميًا، وملموسًا»، وشكلت شبكة ترفيهية عامة قريبة من المنزل «تصل الجبال، وتبلغ البحر، وتعبر المدينة، وتنسج المتعة». ويوضح الشكل 4 هذا الهيكل.

وعلى أساس الرؤية الجميلة للخطة، جعلت شنتشن «ربط الجبال والبحر» عملها الخاص ضمن مشروع «قوانغدونغ الخضراء الجميلة». وأصدر مجلس لجنة الحزب في شنتشن «الآراء بشأن الدفع العميق للبناء الإيكولوجي لشنتشن الخضراء الجميلة بربط الجبال والبحر». كما أدرجت الحكومة البلدية هذا العمل في تقارير عملها للسنوات 2023-2025، وفي أهم عشرة خطط لدفع التنمية عالية الجودة في عامي 2024 و2025. وبحسب الترتيب الموحد للحكومة البلدية، تتولى إدارة التشجير التنسيق والدفع، وتتولى إدارة التخطيط والموارد الطبيعية الضبط السياساتي

والفني، وأصدرت بالاشتراك مع ثماني إدارات بلدية «خطة التنفيذ الثلاثية لشنتشن لربط الجبال والبحر (2023-2025)»، لتصبح وثيقة حكم ودليل عمل يجمع توافق المدينة كله.

4.2 صياغة خطة تنفيذ تقوم على «التكامل النظامي + الاستمرارية المتعاقبة»

يعتمد تنفيذ تخطيط وبناء «ربط الجبال والبحر» على الخطط المتخصصة ذات الصلة كدعم قانوني، كما يستلهم مفاهيم وأساليب التخطيط القريب للبناء الحضري في شنتشن، ويستكشف خطة عمل متدحرجة كأداة حوكمة تضمن فاعلية التنفيذ.

4.2.1 التصميم المتكامل لمجموعات المشروعات وتفكيك المهام

تدمج خطة العمل التنفيذية منظومة كاملة من المسارات تضم مسارات المشي الطويل، والريف، ونصف الجبل، والساحل، وضفاف المياه، ومسارات المدينة الطبيعية، وتنسق مهام الربط المحددة التي تخص حكومات المناطق والإدارات المختلفة من خلال مجموعات مشروعات. وبالنسبة إلى مساري المشي الطويل والريف، يخترق المساران العمود الجبلي الأخضر في شنتشن، ويمران بمناطق حساسة إيكولوجيًا وبأجزاء حضرية متعددة، ويقدمان تجربة ترفيهية ريفية أصيلة. وتحدد خطة العمل نقاط الانقطاع والاختناق العملية وأولويات البناء وصعوباته في هذا النظام الحضري الضخم، عبر توضيح تسلسل البناء، وجهات التنفيذ، وطرق الاتصال، فتضغط المهام والمتطلبات وتعالج التفتت الحالي وصعوبة فتح نقاط الاختناق.

وتعزز الخطة انتقال المهام ومتطلبات التنفيذ من خلال أهداف التنفيذ، وقاعدة المشروعات، وسلسلة أدلة التخطيط والتصميم، موجهةً نحو «تكامل الخطط، وربط المسارات، والجمع بين الصلابة والمرونة»، بما يتيح دفعًا سريعًا من إدارات متعددة.

4.2.2 استمرارية متعاقبة بين اكتمال قريب وتكامل بعيد

تتخذ خطة العمل التنفيذية دورة متدحرجة من ثلاث إلى خمس سنوات، وتتواصل في جولات متعاقبة. وتجمع بين القريب والبعيد، فتدفع تنفيذ الأهداف التخطيطية وتعميقها تدريجيًا، وتتكيف بمرونة مع إيقاع تقدم المشروعات المحددة. وفي مواجهة المناطق المختلفة في مراحل التنمية، وشروط الربط والقيود المتنوعة، تحرص الخطة على ضمان اكتمال النظام الأخضر العام بحسب التسلسل الزمني؛ ففي المدى القريب تسعى إلى اكتمال أولي للنظام، وفي المدى البعيد إلى البناء الكامل للمنظومة. ولهذا تترك مرونة تكيف عبر عناصر خاصة مثل الممرات والمساحات الخضراء غير الدائمة، والخطوط البديلة القريبة. فالحزام الساحلي للدراجات ضمن بنية «حزام واحد» يستخدم خطًا بديلًا قريبًا في مقطع المطار الذي يصعب تنفيذه سريعًا، مع ضبط مسبق للمسار البعيد، بما يضمن استمرارية التنفيذ ومرونته.

4.3 بناء إطار تعاوني يجمع «الضبط + التوجيه + الخدمة»

تختلف منظومة «ربط الجبال والبحر» عن منظومات الفضاءات الخضراء الصغيرة؛ فهي تنطوي على مستويات وقطاعات وجهات تنفيذ متعددة، وتحتاج إلى نقل نية التخطيط بوضوح عبر قنوات أفقية وعمودية، وتوجيه جهات التنفيذ إلى العمل وفق مبادئ ضبط موحدة واتجاه تصميمي موحد، كما تحتاج إلى خدمة فنية تقدم آراء موجهة للمشاهد المحددة.

4.3.1 ضبط دقيق منخفض الاضطراب وخفيف البناء

تتمسك الخطة بأولوية الإيكولوجيا، وتضبط بدقة حجم الأشغال وأثرها الإيكولوجي. أولًا، عبر مراجعة شاملة لمنظومة ضبط الفضاءات الإيكولوجية القائمة، صيغت «خريطة واحدة» لإرشاد مناطق الضبط في بناء ربط الجبال والبحر، وقسمت إلى مناطق رعاية إيكولوجية[7]، ومناطق خدمة ترفيهية، ومناطق تاريخية وثقافية، ومناطق إنتاج زراعي وغابي، مع تحديد قيود البناء لكل منطقة. ثانيًا، صيغت متطلبات ضبط دقيقة لأنواع الفضاءات الخضراء المختلفة، مثل مبادئ «الصفر الثلاثة» لبناء مسارات المشي الطويل والريف: صفر زيادة في الطرق الإسمنتية، وصفر صدمة للبيئة الطبيعية، وصفر ضرر للكائنات الحية، بما يلزم نظام المسارات بالاعتماد أساسًا على المسارات القائمة، وباعتماد أسلوب بناء خفيف «بمواد من الموقع» عند إنشاء المقاطع الجديدة.

4.3.2 توجيه دقيق عبر دليل عام وإرشادات متخصصة

وضعت الخطة في عملية التنفيذ «دليل بناء» مكتملًا وموجهًا بدقة لنقل النية التخطيطية والتصميمية. أولًا، صيغ «دليل تخطيط وتصميم شنتشن الخضراء الجميلة بربط الجبال والبحر»، فشرح مفاهيم مثل الجسور الإيكولوجية ومسارات المشي الطويل ونقاط الإطلالة الجبلية، وحدد المعايير الفنية ومتطلبات البناء لنظام المسارات والمرافق الداعمة. ثانيًا، وبحسب حاجات المشروعات، امتدت الأدلة إلى إرشادات متخصصة للحزام الساحلي للدراجات، وربط الحدائق، ونظام العلامات، وقدمت معايير بناء موجهة لمشاهد متعددة تشمل المدينة، والريف، والحدائق، والممرات الخضراء والزرقاء.

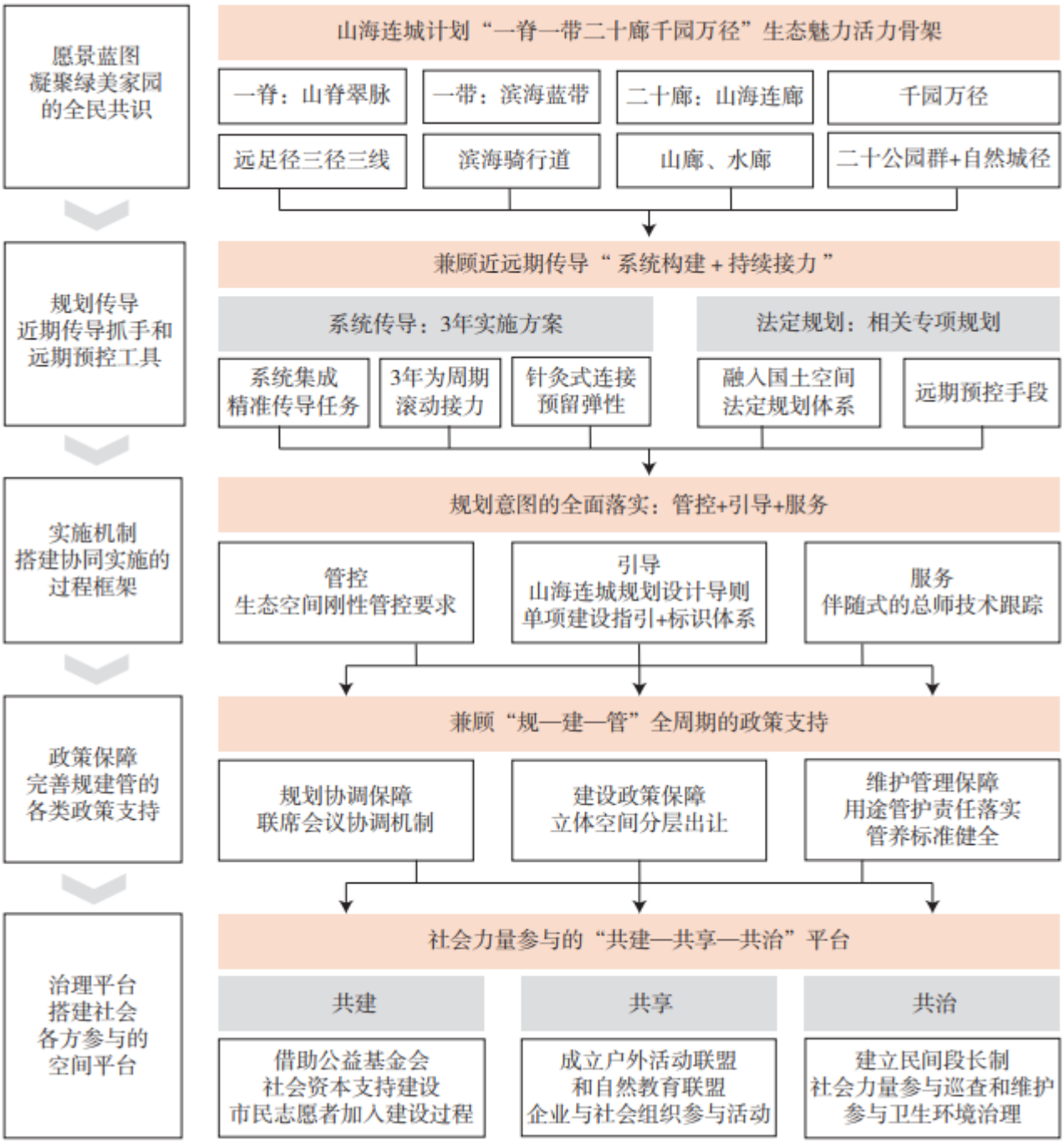

الشكل 3 آلية التنفيذ الشاملة لخطة شنتشن لربط الجبال والبحر

الشكل 4 هيكل الجاذبية والحيوية الإيكولوجية «عمود واحد، حزام واحد، عشرون ممرًا»

4.3.3 خدمة فنية مرافقة من فريق كبير المصممين

لضمان ضبط الجودة في كامل عملية التخطيط والبناء، واستنادًا إلى «إجراءات شنتشن لتنفيذ نظام كبير المصممين في المناطق المهمة»، أنشئت آلية خدمة كبير المصممين لتخطيط وبناء «ربط الجبال والبحر». فمن جهة، يقدم فريق كبير المصممين، وفق أدلة التصميم وغيرها من منظومات الإرشاد، توجيهات موجهة إلى شروط كل مشروع، ويتعاون مع فرق التخطيط والتصميم، ويساعد الجهة المختصة على تنسيق مطالب الأطراف المعنية وتحديد أفضل方案 قابل للتنفيذ. ففي أحد مشروعات الجسر الإيكولوجي فوق طريق سريع، ساعد الفريق على تعميق الدراسات الإيكولوجية لسلوك الأنواع الحيوانية المستهدفة، وتحسين حجم الجسر وتصميم موائل النباتات عليه، والتحكم في ارتفاع البناء بما لا يؤثر في منظر الطريق ويوفر الكلفة إلى حد كبير. ومن جهة أخرى، ومن خلال اختبار منظومة الأدلة باستمرار، يواصل الفريق تحسينها وتفصيلها بحسب احتياجات جهات التنفيذ، ويدرج خبرات المشروعات النموذجية في قاعدة حالات مرجعية، بما يرفع جودة تنفيذ المشروعات في المدينة كلها.

4.4 ضمانات سياساتية عبر «التخطيط - البناء - الإدارة - التشغيل»

تلعب ضمانات السياسات دورًا حاسمًا في دفع تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة بسلاسة. وخلال تنفيذ خطة «ربط الجبال والبحر»، واصلت شنتشن استكشاف ضمانات سياساتية لدورة الحياة الكاملة تجمع التخطيط والبناء والإدارة والتشغيل، بهدف الاستجابة للحاجات الفعلية في طرف البناء، وتحقيق استدامة أكبر في الإدارة والتشغيل والصيانة.

4.4.1 توفير ضمانات سياساتية للبناء والإدارة

دعمت آليات السياسات المبتكرة التنفيذ الدقيق للتخطيط. ولضمان الدفع السلس للخطة، أدخلت شنتشن آلية الاجتماعات المشتركة، وقدمت لحكومات المناطق والإدارات منصة منتظمة للتواصل وحل المشكلات، واستكشفت في أثناء التنفيذ ابتكارات سياساتية لكسر عوائق الموافقة والبناء. فعلى سبيل المثال، في الموافقة على بناء الحدائق والممرات الخضراء والزرقاء ومرافقها الداعمة، جرى، بالنسبة إلى عناصر غير تقليدية مثل «الأغطية الإيكولوجية»، و«الفضاءات تحت الجسور السريعة»، و«مسارات الدراجات غير الدائمة»، و«المساحات الخضراء غير الدائمة»، استكشاف سياسات مبتكرة مثل تحديد خطوط نطاق الإدارة ثلاثية الأبعاد وخصائص استعمال الأرض المجسمة، بما يضمن قابلية التخطيط للتنفيذ.

4.4.2 صياغة إرشادات تشغيل وصيانة

إن استكشاف آليات تشغيل وصيانة الفضاءات الخضراء العامة ضمان مهم لاستدامة الإدارة والتشغيل. وفي سياق الاستخدام الأكثر تركيبًا ودقة للفضاء، يعد تحديد حدود مسؤولية التشغيل والصيانة بدقة شرطًا رئيسيًا لضمان落实 المسؤوليات. وفي ممارسة صيانة مسارات المشي

الطويل، أصدرت شنتشن «إرشادات صيانة مسارات المشي الطويل في شنتشن (تجريبية)»، بما يحسن آلية إدارة وصيانة المسارات ويوفر وسائل إدارة علمية للصيانة والإدارة الطويلة الأمد.

4.5 بناء منصة حوكمة قائمة على «البناء المشترك + التقاسم المشترك + الحوكمة المشتركة»

في عملية تخطيط وبناء الفضاءات الخضراء العامة، أصبح إشراك الجمهور ودمج الموارد الاجتماعية عنصرين أساسيين لرفع جودة المشروعات واستدامتها. وبوصفها خطة عمل تنموية شاملة، تغطي خطة «ربط الجبال والبحر» مجالات واسعة وتضم أصحاب مصلحة متعددين، مما يجعل بناء منصة مشاركة اجتماعية شرطًا مهمًا لتحقيق البناء المشترك والتقاسم المشترك والحوكمة المشتركة.

من منظور البناء المشترك، تمثل القوى الاجتماعية جزءًا مهمًا من دعم التنمية الخضراء المستدامة. ولذلك تركت الخطة منافذ لرأس المال الاجتماعي، ووجهت القوى الاجتماعية للمشاركة في بناء الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة، بما يخفف الضغط المالي على الحكومة ويرفع كفاءة تشغيل المشروعات. فقد أدخلت مؤسسة «شنتشن الجميلة» قوى اجتماعية في أنشطة الغرس المشترك ضمن خطة ربط الجبال والبحر، وحققت نتائج جيدة.

ومن منظور التقاسم المشترك، فإن إدماج الأنشطة من قبل المنظمات الاجتماعية والشركات والفاعلين المتعددين في استخدام الفضاء الأخضر العام أمر لازم. وقد شكل إنشاء تحالف الأنشطة الخارجية محاولة ابتكارية من شنتشن لبناء منصة حوكمة اجتماعية؛ إذ يدعو التحالف الشركات والمنظمات المهنية إلى المشاركة الطوعية، مستفيدًا من الفضاءات الخضراء المبنية لتنظيم أنشطة خارجية متنوعة. وقد وفرت مسابقات الجري الجبلي على مسار شنتشن، والمشي على مسار كونبنغ، وسباق البهجة الرابط بين خمس حدائق، تجارب عميقة للمواطنين في التمتع بالفضاءات الخضراء، وأسهمت إيجابيًا في الترويج لعلامة ربط الجبال والبحر.

ومن منظور الحوكمة المشتركة، ينبغي لحوكمة الفضاءات الخضراء العامة أن تطبق مفهوم مدينة الشعب. وعلى أساس دور الحكومة القيادي والتنسيقي، يجب احترام حاجات السكان ورغبتهم في المشاركة، وإتاحة إشراف القوى المدنية وحوكمتها المشتركة. ومن أمثلة ذلك نظام رؤساء المقاطع ثلاثي المستويات لمسارات المشي الطويل، المكون من مستوى المدينة، والمنطقة، والمجتمع المدني؛ فمن خلال تعيين رؤساء مقاطع مدنيين، تنقل بعض مسؤوليات الإشراف والإدارة إلى أفراد محددين، مما يخفف العبء المالي الحكومي ويحقق أثرًا جيدًا في الخدمة العامة.

5 خلاصة

في العصر الجديد الذي يدفع الحضارة الإيكولوجية ويبني الصين الجميلة، تعد الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة حاسمة لتشكيل مجتمع حياة يتسم بالانسجام بين الإنسان والطبيعة. وتمثل خطة شنتشن «ربط الجبال والبحر» محاولة مفيدة في آلية تنفيذ تخطيط الفضاءات الخضراء العامة على مستوى المدينة. فقد انتقل التخطيط والتصميم من «عصا القيادة في المقدمة» إلى «الحارس المرافق للعملية كلها»، وكسر التسلسل التقليدي «التخطيط - البناء - الإدارة - التشغيل»، وخطا خطوة مهمة نحو دعم السياسات وضبط الجودة في مراحل البناء والإدارة والصيانة اللاحقة، بما يرمز إلى أن التخطيط والتصميم بات يؤدي دورًا متزايد الأهمية في التنسيق والتدبير أثناء ترقية الحوكمة الحضرية.

وتقدم ممارسة التخطيط والبناء الشاملة لخطة ربط الجبال والبحر عينة مفيدة لحوكمة تشكيل الفضاءات الخضراء العامة في المرحلة الجديدة، كما توفر مرجعًا عمليًا للجهات الإدارية ومؤسسات البحث. وفي مرحلة الحوكمة الشاملة للإقليم والعناصر كلها في التخطيط المكاني الوطني، تتسم آليات تنفيذ الفضاءات الخضراء العامة بطابع عابر للمستويات والإدارات والمناطق وأنواع الأراضي، ولذلك يجب أن تتغير تبعًا للزمان والمكان. ولا تزال مسارات تنفيذ التخطيط والسياسات، ولا سيما تلك العابرة للمناطق وأنواع الأراضي، بحاجة إلى مزيد من البحث.

المراجع

[1] ZOU Bing. تخطيط العمل، التصميم المؤسسي، ودعم السياسات :تحليل مسار تنفيذ التخطيط الحضري في شنتشن خلال السنوات العشر الأخيرة[J]. Urban Planning Forum, 2013(1): 61-68.

[2] WU Zhiqiang, GUO Renzhong, ZHANG Bing, et al. «ندوة أكاديمية حول »البناء النظامي للتخطيط المكاني الوطني[J]. Urban Planning Forum, 2024(5): 1-11.

[3] SUN Shiwen. دراسة أساسية في نظام تنفيذ التخطيط المكاني الوطني والإشراف عليه[J]. Urban Planning Forum, 2024(2): 12-17.

[4] YAN Shuiyu, TANG Jun. طريقة تقييم التوافق بين عرض خدمات النظام الإيكولوجي للفضاءات الخضراء الحضرية وطلبها :تقدم البحث ودلالاته[J]. Urban Planning Forum, 2022(2): 62-68.

[5] SIMA Xiao, WANG Jia, WANG Lian, et al. البناء المؤسسي والاستكشاف العملي الموجهان إلى الحوكمة الدقيقة :إدراك وتأملات مخططي المسؤولية في شنتشن[J]. Planners, 2022, 38(12): 35-41.

[6] SHAN Liang, ZHOU Yaqi, JING Wanli, et al. السكن الملائم والبيئة الممتعة :استكشافات وممارسات شنتشن في تخطيط مدينة صالحة للعيش في المرحلة الجديدة[J]. City Planning Review, 2020, 44(7): 110-118.

[7] YE Lin, XING Zhong, YAN Wentao. التخطيط الذكي للفضاءات الخضراء في أطراف المدن :القضايا المحورية، والإطار المفاهيمي، والاستراتيجيات[J]. Urban Planning Forum, 2017(1): 30-38.
تاريخ المراجعة :2025-04.

ترجمة بمساعدة الذكاء الاصطناعي